سلسلة شرح كتابات الآباء

(4)

رسائل القديس كيرلس الكبير

(إلى نسطور و يوحنا الانطاكي)

أعداد القس أباكير عبدالمسيح فرج

المقدمة

رسائل القديس كيرلس الكبير الى نسطور ويوحنا الانطاكى(4_17_39)معظم هذه الرسائل هى تتحدث عن الصراع الخريستولوجى (عن المسيح) فى النصف الاول من القرن الخامس

عقد مجمع افسس 431م من أجل أدانة نسطور وذلك أفكاره الخاطئة برئاسة البابا كيرلس الكبير وتتضمن هذه الرسائل الرد على أفكاره الخاطئة

هذا البحث لشرح الرسائل القديس كيرلس ولا يغنى عن قراءة الكتاب الاصلى رسائل القديس كيرلس الكبير إلى نسطور و يوحنا الانطاكي ترجمة د.موريس تاوضروس و د.نصحى عبد الشهيد يوليو 1988م.

رسالة4

رسالة ق . كيرلس إلى نسطور

القديس كيرلس يهدى سلامه ومحبته إلى نسطور ويدعو أنه أخ في الرب ويوضح هدف كتابة الرسالة هو أن يزيل العثرات ويدعوه إلى التمسك بتعاليم الآباء القديسين .

فى إيمان مجمع نيقية 325 م

الابن الوحيد مولود من الله الآب بحسب الطبيعة وهو الإله الحق من إله حق النور الذي من النور هو خالق كل شيء نزل وتجسد وتأنس وتألم وقام فى اليوم الثالث وصعد إلى السماوات .

طبيعة الكلمة لم تتغير حينما اتخذ جسدا بل ظل هو الإله المتجسد وهذا الجسد الذي أخذه هو جسد محيي بنفس عاقلة أي جسد كامل . إن اختلاف الطبائع فى شخص الكلمة لم يبطل الاتحاد بل نحن نؤمن إنه رب واحد ومسيح واحد وهذا الاتحاد يفوق الوصف واللاهوت والناسوت .

ولد الكلمة من امرأة ليس لأنه يحتاج إلى هذه الولادة ولكن من أجلنا ومن أجل خلاصنا ومع ذلك هو أيضا مولود من الآب قبل كل الدهور وعندما ولد من العذراء ليس هو إنسان حل عليه الكلمة بل هو اتخذ جسدا من العذراء وجعله جسده هو . ولأن الكلمة اتخذ جسدا وصار إنسان مثلنا صار يجوع ويضرب وقبل الجروح ولكن هو نفسه من حيث لاهوته غير قابل أو التعب والموت وغيرها من صفات الجسدية .

نحن نعترف بمسيح واحد ورب واحد ولا نعبد إنسان مع الكلمة بل الله الكلمة المتجسد الذي اتخذ جسدا مثلنا واتحد مع هذا الجسد أقنومياً اتحاد دائم ومستمر وكامل ولذلك لا ينبغي أن نقسم المسيح إلى ابنين .

نحن نؤمن أن الاتحاد الذي تم هو اتحاد بين طبيعتين وليس بين أشخاص وليس حلول الكلمة على واحد من البشر بل هو اتحاد كامل وعندما اتخذ جسدا لم يفقد الكلمة لاهوته ولا ألوهيته .

لقب ثيؤطوكس لا يعني أن الكلمة كانت بدايته منها أو لاهوته بداية من العذراء القديسة لكنه هو اتخذ جسدا محي بنفس عاقلة ولد منها واتحد به أقنومياً .

رسالة (39) إلى يوحنا الانطاكي

يهدي القديس كيرلس سلامه ومحبته إلى أخيه يوحنا الانطاكي كما أنهما استعاد صداقتهما وذلك من خلال الوثيقة التي أرسلها يوحنا الانطاكي والتي تعتبر هي أساس العلاقة بينهما .

من أهم بنود هذه الوثيقة

.الإيمان قد صيغ فى مجمع نيقية 325 م .

.السيد المسيح هو إله كامل وإنسان كامل من (نفس عاقلة + جسد).

.مولود من الآب قبل كل الدهور ومولود من العذراء من حيث ناسوته ولذلك هو مساوي للأب من حيث لاهوته ومساوي لنا من حيث ناسوته .

.نؤمن برب واحد وابن واحد وذلك لأنه حدث اتحاد بين الطباع وذلك اختلاط امتزاج أو تغيير .

.لقب ثيؤطوكس . العذراء مريم هي والدة الإله .

.بعض من المبشرين يقسمون الأقوال التي تشير إلى الطبيعتين " ناسوته " " لاهوته" ولكن هذا التمييز ذهني فقط .

.أيد ق. كيرلس هذه الوثيقة وذلك لأنه يوجد "إيمان واحد ورب واحد ومعمودية واحدة اف4

البدعة

جسد المسيح قد نزل من السماء وليس من العذراء مريم

الرد :- هذا خطأ لأن لو جسد المسيح قد نزل من السماء لماذا تلقب العذراء بوالدة الإله وهذا اللقب يؤكد أنه مولود منها .

من يكون ولدته العذراء إن لم يكن الابن ؟

الكتاب المقدس يحوى العديد من الآيات التي تؤكد على ميلاده الجسدي .

هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا."مت23:1

«لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. " مت30:1

لإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. "اكو47:15

وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ."يو13:3

وعلى الرغم من أنه ولد من العذراء بحسب الجسد إلا أنه الإله المتجسد الذي أخلى نفسه أخذاً صورة عبد ، وظل كما هو محتفظا بكامل ألوهيته وكامل ناسوته وهو شخص واحد الرب يسوع المسيح .

هو من طبيعتين متحداً اتحاد يفوق الوصف والتعبير بدون اخولا امتزاج ولا تغيير هو لم يتغير مطلقا وذلك كما هو الإله المتجسد وذاق الألم والتعب بالجسد فقط وليس بلاهوته . ينهي رسالته بدعوته إلى التمسك بالتعاليم الصحيحة التي قالها الآب اء لذلك قيل عنهم
" لا تنقل التخم القديم الذي وضعه آباؤك "

رسالة (17) إلى نسطور

يهدي ق. كيرلس تحيته إلى نسطور ويعتبره شريك له فى الخدمة . هو يطلب منه أن يتراجع عن الأخطاء والبدع وهذا لا يجعله يصمت ويعثر الكنيسة ليس القسطنطينية فقط بل الكنيسة عامة قد أوصانا المسيح أن نكرم معلمينا وهو أيضا قال " جئت لأفرق الابن عن أبيه ولكن عندما يجرح الإيمان لا يمكن أن نصمت " .

- يرسل له الرسالة وذلك بعد عقد مجمع نيقية 325 م وذلك برئاسة الأسقف كليستيوس ناصحاً أن يقلع عن تعاليمه الشريرة وإلا سوف يقطعه من شركة الكنيسة وذلك لأنه ليس من المعقول أن يترك الكنيسة مضطربة وتفرق الشعب .
- فلا يكفي أن تعلن إيمانك بقانون الإيمان الذي وضع فى مجمع نيقية ولكن عليك أن تعلن إيمانك مكتوب وفى نفس الوقت تعلن جرمك للكل والتعاليم الممقوتة والمكرهة وتعلن إيمانك عن جميع الأساقفة فى الشرق والغرب .

دستور الإيمان الذي تؤمن به الكنيسة الجامعة

1 -نؤمن بإله واحد الآب ضابط الكل خالق ما يرى وما لا يرى .
2 -نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب أي(من جوهر الآب)، إله من إله ، نور من نور ، إله حق من إله حق مولود غير مخلوق الذي به كان كل شيء ما فى السماوات وما على الأرض الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد متأنسا ، وتألم وقام فى اليوم الثالث وصعد إلى السماوات ويأتي ليدين الأحياء والأموات .
3 -نؤمن بالروح القدس .

البدع التي رفضتها الكنيسة وحرمتها الكنيسة الجامعة هي :-

أ - الابن غير أزلى (لم يكن قبل أن يولد)
ب - الابن مخلوق .
ج- الابن من جوهر مختلف عن الآب .
د- حدث للابن تغير بعد التجسد.

هذه هي اعترافات القديسين التي صاغوها بالروح القدس .
الابن هو أزلي مع الآب وكلمة الله الوحيد المولود من ذات الجوهر الذي للأب . إله حق مع إله حق . النور الذي من النور هو خالق كل شيء وتجسد من العذراء القديسة مريم من أجلنا ومن أجل خلاصنا .

.

الجسد لم يتحول إلى طبيعة اللاهوت

عندما اتخذ الكلمة جسدا لم تتغير طبيعته نهائيا ، وذلك لأنه غير قابل للتبديل أو للتغيير وعلى الرغم من تجسده وصار طفلا وحملته العذراء ومع ذلك هو الإله أو للتغير وعلى الرغم من تجسده وصار طفلا وحملته العذراء ومع ذلك هو الإله المتجسد .

المسيح الواحد

الكلمة اتخذ جسداً واتحد به أقنومياً اتحد حقيقي ودائم ومستمر .

نحن لا نقول

1 -نجزى ونفضل الإنسان عن الله أو الطبيعة الإنسانية عن الله .
2 -الاتحاد بينهما الواحد بالأخر بواسطة الكرامة والسلطة .
3 -ونسمى كلمة الله مسيحاً ومنفصل عن المولود من امرأة .
4 -الكلمة حل فى المولود من العذراء مثل أي إنسان عادى .
5 -المسيح إنسان يحمل الله .
6 -المسيح هو إنسان اتصل بالله بواسطة الكرامة أو السلطة لأن المساواة فى الكرامة لا تجعلهما واحد فعندما نقول أن بطرس هو مساوى ليوحنا فى الكرامة هذا لا يعني أنهما واحد ولكنهما مشاركة اعتيادية أو مجازية . لذلك نرفض تعبير الاتصال لأنه لا يعبر تعبيرا كافيا عن الاتحاد .

ولكن نقول

الكلمة اتخذ جسدا بشريا واتحد به اتحاد أقنومي دائم ومستمر لذلك نؤمن بمسيح واحد ورب فقط لذلك قيل عنه " يحل كل ملء اللاهوت جسديا " " الكلمة حل بيننا "
الكلمة اتخذ جسداً واتحد به حسب الطبيعة واتحد به أقنومياً وهو رب وهو رب الكل وإله الكل ورب الجميع ومع أنه أخذ جسداً بشرياً هذا لا يعني أنه إلها على نفسه ولا سيد لنفسه وعلى الرغم من أنه خضع للناموس الإلهي ومع ذلك هو واضع الناموس الإلهي .
نحن نرفض عبارات نسطور وهي :-

1 -الكلمة لبس جسدا .
2 - بسبب غير المنظور " اللاهوت " سجد للمنظور " الناسوت "
3 -المسيح هو إثنان أو شخصان منفصلان كلاهما على حده .

ولكن نحن نؤمن بالمسيح الواحد الآب ن الوحيد الذي يكرم بسجدة واحدة مع جسده الخاص ونحن نعترف أنه المولود من الله الآب والإله الوحيد .
ورغم أنه اتخذ جسد قابل للألم ولكنه غير قابل للألم من جهة لاهوته وصلب وذاق الموت ومع إنه هو الحياة وهو القيامة وهو قام فى اليوم الثالث بعد أن سلب الجحيم وهذا ليس بقوة سلطان إنسان عادي ولكنه هو الله الذي سوف يأتي ليدين المسكونة بالعدل كما هو مكتوب .

الجسد المعطي الحياة

نحن نؤمن أننا نأكل جسد الكلمة كاملاً وهو معطي الحياة للجميع وهذا لا يمكن أن يكون جسد عادي مثل البشر فنكون أكلى لحوم البشر وليس جسد رجل متقدس ومتصل بالكلمة على حسب الكرامة ولا جسد واحد حل عليه بالحلول الإلهي وذلك لأنه لو كان كذلك

أ - كيف نحصل على البركات السمائية ب- نصرقدسين
ج- نشرك فى جسد الكلمة .

لا يمكن أن يكون هذا هو جسد عادي مثل سائر البشر ولكنه جسد الآب ن الذي صار إنسان .
لا ننسب أقوال مخلصنا إلى أقنومين أو شخصين منفصلين
لـم الكلمة هو واحد غير منقسم . والأقوال التي قالها كإنسان أو التي قالها كإله هو صادرة من شخص واحد .

فهو **تكلم كإله** قائلا :-
" من رآني فقد رأى الآب "
" أنا و الآب واحد "
هنا يتكلم عن علاقته بالآب
وتكلم كإنسان
" ولكنكم تريدون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق " يو 8 : 40

هو قد صار إنساناً من أجل أنه قد أخلى نفسه وذلك بإرادته من أجلنا لذلك ينبغي أن ننسب كل الأقوال التي فى الأناجيل إلى شخص واحد لأن الرب يسوع كان واحد .
والكلمة هو كاهن يقدم لله لآب اعتراف إيماننا المحمول بواسطته لله الآب والروح القدس وهو الذي قدم جسده للأب ومصافحا للسلام إذ قدم نفسه لله الآب رائحة طيبة وهو قال عن نفسه " ذبيحة وقربانا " لم ترد ولكن هيأت لي جسدا بمحرقات وذبائح للخطية لم تسن ثم قلت هاأنذا أجي فى درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئتك بالله " عب 10 : 5 وهو قدم نفسه من أجلنا ومن أجل خلاصنا ولم يقدم ذلك من أجل خلاص نفسه لأنه لم يخطئ بأي شكل .

اعتراض

ما معنى العبارة " ذاك سيمجدني " يو 16 : 14 وهل هي تعني أنه فى احتياج إلى مجد من أخر . أو إن روحه هي أسمى منه وفوقه ؟
الرد هي قيلت عن الروح القدس الذي هو روح الآب والابن وذلك من أجل التدبير والخلاص
وأنه هو " الروح القدس " الذي عمل فى الرسل والقديسين بمعجزات " لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " يو 16 : 14 يأخذ من الابن ويخبرنا

ثيؤطوكوس

هو لقب القديسة العذراء مريم التي ولدت جسدياً .الله متحداً بالجسد بحسب الأقنوم ، ولكن هذا لا يعني إن الكلمة اتخذ بداية وجوده من العذراء .
أ - ولكن هو أزلي :- " كان فى البدء ، الكلمة كان الله ، ..... "
ب هو أزلي مع الآب . جـ) هو خالق الكل
د) اتخذ جسداً واتحد به أقنومياً
واتخذ جسداً وذلك من أجلنا ولكنه لم يكن محتاج إلى هذا الجسد .

بركات التى حصلنا عليها من التجسد

1 - ولد لكي يبارك بداية وجودنا نفسه .
2 - رفع عنا اللعنة .
3 - أبطل الموت والوجع .
4 - بارك الزواج حضر بنفسه عرس قانا الجليل .

الحرمات الأثنى عشر

1 - من لا يعترف إن عمانوئيل هو الله فليكن محروماً .
2 - من ينكر الاتحاد الإقنومي فليكن محروماً .
3 - من يقسم المسيح بعد الاتحاد إلى أقنومين ويربط بينهما بالاتصال فليكن محروما .
4 - من ينسب أقوال الأناجيل إلى شخصين أو أقنومين منفصلين فليكن محروماً .
5 - من يقول أن المسيح هو إنسان حامل الله ليكن محروماً .
6 - من يقول أن الكلمة هو إله وسيد المسيح فليكن محروماً .
7 - من يقول أن كلمة الله كان يفعل فى يسوع المسيح كإنسان وإن مجده قد نسب إليه كأنه أخر غيره فليكن محروماً .
8 - من يكرم الإنسان " الجسد " الذي اتخذه الكلمة مع الكلمة ولا يكرمعمانوئيل فليكن محروماً .
9 - من يقول أن الروح القدس هو غريب عن الابن أو لأنه كان يستخدمه كقوة ضد الأرواح الغير شريرة فليكن محروماً .
10 - من يقول أن رئيس الكهنة ليس هو نفسه الكلمة وإن الإنسان المولود هو غير كلمة الله فليكن محروماً .
11 - من لا يعترف أن جسد الرب هو معطي الحياة فليكن محروماً .
12 - من لا يعترف أن كلمة تألم بالجسد وصلب بالجسد فليكن محروماً .